الحمل إلى أن يبلغ مبلغ الرجولة، ولذلك فهى عندما تسير وهى حامل.. تسير بحساب.. وتتحرك بحساب.. تخاف على ابنها، وإذا تعرضت لخطر فقد لا تدفع الأذى عن رأسها أو عينيها، ولكن أول ما تدفع عنه الأذى هو بطنها الذى تحمل فيه طفلها.

وكما بيَّنَّا فإن قول ـ رسول الله «ناقصات عقل ودين».. هو إخبار لنا بأن المرأة قد خُلقتْ وطبيعة عقلها تساعدها على تمام أداء مهمتها كزوجة وأم.

الرجل والمرأة متشابهان، ولكنهما مختلفان عند توزيع الطاقات. الرجل محتاج إلى عقل لا تغلبه العاطفة، والمرأة محتاجة إلى عاطفة لا تُلغى العقل.

ومن تمام كمال خلق المرأة.. أنها خُلقت من ضلع أعوج.. لتحنو على طفلها وتربيه، وعندها الصَبر الكبير الذى منحها الله إياه لتقدر على هذه المهمة الشاقة، وهى سعيدة ومسرورة بما تفعله، وهى تحنو على طفلها الأيام الطويلة دون ملل، ودون ضيق وبنفس راضية.

لقد عرفنا أن العوَج فى الضلع ليس عيباً ولكنها ميزة.. تماماً كالسنارة الَتى نصطاد بها السمك.. من تمام أداء مهمتها أنها معوجة، ولو أن إنساناً جاء فجعلها مستقيمة، فلن تؤدى مهمتها، ولن تصطاد سمكة واحدة.

ذلك توضيح أردت أن أقوله حتى لا يُسَاء فهم هذا الحديث. فالاعوجاج هنا من تمام الخلق، ومن تمام كمال